في الذكرى الرابعة لوفاته.. العسكر يتجاهل سنوية "الشاذلى "

الثلاثاء 10 فبراير 2015 12:02 م

تعتبر قصة رئيس أركان الجيش المصري الأسبق الراحل الفريق سعد الدين الشاذلي قصة معبرة عن مدى تجاهل المؤسسة العسكرية لأبرز بطل من أبطال حرب اكتوبر، والذي وضع خطة الحرب بعنوان "المآذن العالية".

وتأتي الذكرى الرابعة لوفاة الفريق الشاذلي، دون أن يتذكره أحد أو يقوم المجلس العسكري بتركيز الضوء عليه أو الاحتفال بالسنوية الخاصة به.

وكان الرئيس محمد مرسي قد أصدر قرارًا جمهوريًا رقم 238 لسنة 2012 بشأن منح اسم الفريق الراحل سعد الدين محمد الحسيني الشاذلي قلادة النيل العظمى، تقديرًا لدوره الكبير في حرب أكتوبر، تسلمتها منه أسرة الفريق الراحل، وهم زينات محمد متولي "أرملته"، شهدان سعد الدين الشاذلي ابنتاه سامية سعد الدين الشاذلي وناهد سعد الدين الشاذلي.

"الحمد لله.. اللي حصل النهاردة رد اعتبار رسمي من أول رئيس منتخب بعد ثورة 25 يناير، وبعد اختيار مجلس عسكري جديد، وجميع أفراد الأسرة تشعر برضا كبير".. هكذا وصفت شهدان الشاذلي ابنة الفريق الراحل سعد الدين الشاذلي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق، يوم تكريمه ومنح اسمه "قلادة النيل" أعلى وسام في الجمهورية.

وكانت "ثغرة الدفرسوار" سر الخلاف بين "الشاذلي" و"السادات" وحولت الشاذلي الرأس المدبر لخطة الهجوم على خط الدفاع الإسرائيلي في حرب 73 19إلى "لاجئ" خارج مصر وتم مسحه من سجل بطولات أكتوبر وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات.

وقام المخلوع حسنى مبارك باستكمال التجاهل المتعمد للشاذلي خاصة عدم ذكره في بانوراما حرب أكتوبر التي أقيمت في عهد مبارك تكريمًا لأبطال 73، بالإضافة إلى قيام مبارك بتحريك قضية "إفشاء الأسرار العسكرية" مرة أخرى ضد الفريق الشاذلي عام 83 بعد أن تم حفظها في عهد السادات.

كما صادر مبارك نجمة سيناء التي حصل عليها الشاذلي "سرًا" في لندن، وتم سجنه لمدة 3 سنوات وسط مناشدات واحتجاجات على هذا القرار.

ولد الفريق سعد الدين الشاذلي بقرية شبراتنا بمركز بسيون محافظة الغربية، وتولى منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة في الفترة ما بين 16 مايو 1971 و12 ديسمبر 1973، وخرج من الجيش بقرار من الرئيس الراحل أنور السادات، وتم تعيينه سفيرًا لمصر في إنجلترا والبرتغال.

وتنسب للشاذلي خطة "المآذن العالية" لصد الهجوم الإسرائيلي، فضلا عن وصفه بـ"الرأس المدبر" للهجوم المصري الناجح على خط بارليف.

وفى عام 1978 انتقد "الشاذلي" بشدة معاهدة كامب ديفيد وعارضها علانية، وهو ما جعله يتخذ قرارا بترك منصبه كسفير واللجوء سياسيا إلى الجزائر، وهناك كتب مذكراته عن حرب أكتوبر، واتهم فيها الرئيس أنور السادات باتخاذه قرارات خاطئة رغم جميع النصائح من المحيطين به أثناء سير العمليات على الجبهة، مما أدى إلى وأد النصر العسكري والتسبب في ثغرة الدفرسوار.

وعاد الفريق الشاذلي إلى مصر عام 1992 بعد 14 عاما، وتم القبض عليه فور وصوله مطار القاهرة قادما من الجزائر بتهمتي إصدار كتاب دون موافقة مسبقة وإفشائه أسرارا عسكرية.

عاش الفريق الشاذلي بعد ذلك في القاهرة إلى أن توفى فى العاشر من فبراير عام 2011قبل تنحى المخلوع مبارك بيوم، بدأ بخبر حزين سيطر على الموجودين بالميدان وهو وفاة الفريق سعد الدين الشاذلي الذي لاقى أسوأ أنواع الاضطهاد من نظام مبارك من خلال محاولاته لحذف تاريخ هذا الرجل فى حرب اكتوبر، ولكن هذا الخبر لم يوقف المصريين عن التوافد على الميدان .